ان يشفك لها دمًا او يعضد لها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من
نهار اي من الفجر الى العصر وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد
الغايب ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فانتم الطلقا اي من الاسر
والاسترقاق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اقول لكم كما قال يوسف
لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسر هذا
العفو وهذه الوصلة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد القطع انه ناظر الى الله
تعالى دون غيره **واذا كان القطع والوصل لله** كما هو حال النبي صلى الله
وسلم **تساوي** عند فاعل ذلك **التقريب** للاقارب والبعدا **والاقصآء** اي
الابعاد للاقارب والبعدا ولم يميز باحدهما قريب ولا اجنبي لان النظر لرضى الله
وامتثال امره لا غير وهذا من القول البديع الجامع **وسوآ** بفتح السين والمد
ويجوز كسرها والقصر وهو فيهما بمعنى مستو ويستعمل الاول بمعنى التمام ومنه
سوا للسايلين الى سوآء الصراط والوسط ومنه في سوآء الجحيم وبمعنى غير قيل
ومنه فقد ضل سوآء السبيل وهو وهم وانما هي بمعنى وسطه **عليه** اي الذي
تقريبه واقصاؤه لله لا غير واجل من اتصف بهذه المرتبة نبينا صلى الله عليه
وسلم كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وهذا خبر مقدم ويصح
كونه مبتدا **فيما اتاه من سواه** كلاهما حال من المبتدا او الخبر وهو **الملام**
بالسب والتنقيص **والاطرآ** اي المبالغة في المدح حتى بغير الواقع اي سوآ
عليه اللوم والاطرا لكونها مندرجين فيما اتاه من غيره من خير وشر
اي استوى عنده مدح الغير وذمه لانه ليس ناظرا الى نفسه وانما نظره

الى

الى تصريف الحق في خلقه بما اراده منهم **تنبيه** مما وقع للناظم هنا من حذف
همزة التسوية بعد سوا والعطف بالواو وهو ما درج عليه الفقها في كتبهم وهو
لغة وان كانت خلاف الاشهر الشايع من ذكر الهمزة والعطف بام وقد صرح في
الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سوآء علي قمت او قعدت وكذلك في القاموس
فقال وسوا تطلب اثنين سوآء زيد وعمرو اي ذوا استواء من استويا وتساويا
تماثلا وقد صرح سيبويه بالمسئلة اتم تصريح واوضحها اكمل ايضاح فقال كما في
البديع عنه اذا كان بعد سوآ همزة استفهام فلا بد من ام اسمين كانا او فعلين
وان كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو تقول سوآء علي
قعدت او قمت وان كانا اسمين بلا الف عطف الثاني بالواو تقول سوآء علي زيد
وعمرو وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو او او وحملا عليها انتهى فعلم
صحة ما عليه الفقها واندفع قول ابن هشام ان ذلك لحن وان ما في الصحاح
سهو وان قراة أولم تنذرهم من الشذوذ وقد كان فاستحضر ذلك فانه مهم
ومن ثم **لو** مر فيها في بحث اوصاف قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
مراجعته لعزته ونفاسته **ان انتقامه** صلى الله عليه وسلم اي غضبه
واستيفاؤه الذي صدر منه كان **لهوى النفس** الامارة بالسوء والمطبوعة
على التكبر على الغير وحب التميز عليه بما يقهره ويذله له **لا لامته قطيعة**
للرحم **وجفا** اي ابعاد لها ولكنه لم يكن لذلك وانما كان لله تعالى فقطعهم
حيث قطعوا ما امر الله ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قتل
اصحابه لا سيما احد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث وصلوه
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وكيف لا وقد **قام** صلى الله عليه وسلم
لله وحده لا لهوى ولا لحظ ولا لرعاية رحم او صديق وفي نسخة بالله اي

قوله او اسمين كانا او فعلين اي او فعلا وفعلين واسما نحو قوله تعالى سوآء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون

المعطوف بها كذا سوآء علي قيام زيد وقعوده او قعوده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)